اسم المصدر : البلاد

التاريخ: 2012-08-14 رقم العدد: 20279 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 62 رقم القصاصة: 1

المملكة ودورها في تحقيق التضامن الإسلامي

اسم المصدر : البلاد

التاريخ: 2012-08-14 رقم العدد: 20279 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 62 رقم القصاصة: 2

الملك عبد العزيز

الملك فيصل

التضامن الإسلامي عنوان انتهجته المملكة لتكريس المبادئ

جدة – البلاد

أسهمت المملكة العربية السعودية منذ أكثر من خمسين سنة من أجل تحقيق الاستقرار والسلم في المجتمع الدولي من خلال كل المنظمات التي أسهمت في تأسيسها ورعايتها، كما أنها أسهمت بأضعاف ذلك في مجالات تحقيق التنمية المستديمة لبلدان الجنوب خاصة منذ الطفرة النفطية مع بداية السبعينيات.

وهكذا يظهر البرنامج السعودي للمعونات الخارجية أن حجم هذه المساعدة بلغ خلال العقدين الماضيين ما يفوق سبعين ملياراً وستمائة مليون دولار استفادت منها اثنان وسبعون دولة نامية (١٥).

دور المملكة في إطار التنظيمات الإقليمية

تبرز أهمية الدور الذي أدته المملكة في الميدان الاقتصادي إقليمياً ضمن العديد من الدوائر التي تنطلق من الحركية الاندماجية التي أضفتها على العلاقات بين دول الجوار في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى الرغبة الأكيدة في تفعيل التعاون العربي من خلال إنشاء منطقة تبادل حر وسوق عربية شاملة وأخيراً إلى توجه يرمي إلى تأكيد روح التضامن الإسلامي من خلال العديد من المؤسسات النشيطة وعلى رأسها البنك الإسلامي للتنمية.وهكذا كانت المملكة حريصة دائما على تحقيق أعلى درجات التعاون والإنسجام في العلاقات بين بلدان الخليج العربي، وحرصت تباعا على إيفاد البعثات من أجل التوصل إلى صيغة متكاملة لبناء المستقبل.

دور واضح وحاسم

كما أن المملكة أدت دوراً حاسماً في إخراج مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى الوجود عندما وقع رؤساء الدول دستور المنظمة الجديدة. وبغض النظر عن الجوانب السياسية لعمل المنظمة الجديدة فإنها يمكن أن تدرج ضمن المنظمات الإقليمية الاندماجية التي تعطي الأولوية للنشاط الاقتصادي؛ إذ كان من النتائج المباشرة لهذا التأسيس ارتفاع هائل في حجم التبادل التجاري بين المملكة وباقي أعضاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية.كما أن المجلس وبدعم من المملكة قام في سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م بتأسيس مؤسسة الاستثمار الخليجي التي تقوم بالاستثمار في طائفة عريضة من المشروعات الصناعية والزراعية في بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ولا يشك أحد الآن في أن مجلس التعاون لدول الخليج العربية خطا خطوة جريئة في اتجاه التكامل الإقليمي، كما أنه نجح في أعماله بصورة تبعث على الإعجاب، ولم يكن ذلك إلا نتيجة حتمية للتجانس بين الأعضاء، والتزامهم بأصول دينهم وحضارتهم، وكذلك بفضل مصالحهم المشتركة اقتصادياً واجتماعياً وثقافيا وأخيراً بفضل الدور المتاز الذي أدته المملكة العربية السعودية بصفتها الحافظ للتوازن والمرجح كلما دعت ضرورات الانسجام والاستمرار إلى ممارسة ذلك الدور.

دعم قوي لكل المنظمات العربية

وفي إطار الجامعة العربية حرصت المملكة دائماً على تجاوز حالة التجميد التي تعاني منها المؤسسات الاقتصادية العربية، فدعمت بشكل قوي كل المنظمات الفرعية العربية، ومن بينها وعلى سبيل المثال فقط الهيئة العربية للاستثمار والتنمية في الميدان الزراعي، التي تهدف أساساً إلى المساعدة على تحقيق التنمية الزراعية للعالم العربي، وكذلك الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي الذي يعمل على تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية في البلدان العربية.

كما أدت المملكة دوراً أساسياً ضمن اللجان ذات الطبيعة الاقتصادية التابعة للجامعة، وخاصة منها لجنة الخبراء العرب في التعاون، وكذلك النفط واللجنة الاقتصادية واللجنة الاجتماعية. كما أدت دوراً أساسياً في مداولات المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للجامعة. ونظراً للتأخير الكبير في إنجاز استحقاقات الاندماج العربي الموعود من خلال اتفاقية إنشاء السوق العربية المشتركة فقد حرصت المملكة في سائر اللقاءات العربية على التذكير بتلك الاستحقاقات واضعة رهن إشارة المنظمة، وكذلك مؤسسات العمل العربي المشترك كل الإمكانات الضرورية لتفعيل نشاطها ودعمه. فالمملكة ترى أنه لو طبقت الاتفاقيات القائمة تحت مظلة الجامعة العربية لحرر جزء مهم من التجارة العربية البينية، ولكان ذلك التحرير هو الخطوة الأولى لتحقيق منطقة شاسعة للتبادل الحر عبر العالم العربي. كما ترى المملكة أن الترسانة القانونية في هذا المجال قد أصبحت غنية بفضل ما أسهمت به المجالس الوزارية المتخصصة مؤاخذة على بعض البلدان العربية عدم التزامها بتعهداتها الخاصة بتنفيذ تلك الاتفاقيات وتباطؤها في تحرير السلع المتفق عليها مما يشكل عائقا كبيراً لتحقيق هذا الطموح.

اسم المصدر : البلاد

التاريخ: 2012-08-14 رقم العدد: 20279 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 62 رقم القصاصة: 3

اسهامات المملكة في النظام الإسلامي العالمي ودورها في دعم التضامن الإسلامي

الملك عبد الله

جدة – البلاد

تحتل المملكة العربية السعودية مكانة مهمة في التنظيم الدولي الحديث. فعلى الصعيد الإقليمي كانت المملكة من بين البلدان القليلة التي أسهمت في تأسيس جامعة الدول العربية مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. كما أنها سعت بعد دعوة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني إلى عقد مؤتمر إسلامي لتدارس نتائج إحراق المسجد الأقصى سنة ١٩٦٩م إلى التمسك بإضفاء صبغة الدوام والاستمرارية على هذه المبادرة، وذلك باستضافة مقر منظمة المؤتمر الإسلامي ابتداء من سنة ١٩٧٢م في جدة. وفي إطار منظومة الأمم المتحدة كانت المملكة العربية السعودية من البلدان العربية القليلة التي وقعت ميثاق سان فرانسيسكو الذي تأسست بمقتضاه المنظمة العالمية.

دور بارز

وبغض النظر عن الدور الذي قامت به المملكة في كل المنظمات المتخصصة دون إستثناء، فإنها أعطت قضية التنمية المستديمة لبلدان الجنوب مركزاً أولوياً في سياستها الخارجية، ولهذه الغاية فقد ركزت جهودها على دعم المنظمات الاقتصادية القائمة، ومنها تلك التي أفرزتها اتفاقية بروتن وودز، وخاصة صندوق النقد الدولي والبنك العالمي للإنشاء والتنمية. وقد استطاعت المملكة بفضل دورها الخاص والمؤثر داخل المنظمتين أن تكون الدولة الوحيدة في العالم العربي والإسلامي، التي تحتل مركز العضوية الدائمة داخل المؤسستين، وذلك من خلال مجلسي إدارة الصندوق والبنك.

الناطق الرئيسي

وقد مكنها هذا الدور بامتياز من أن تكون الناطق باسم بلدان الجنوب، والمدافع عنها داخل المنتديات الدولية، وهي إستراتيجية أثبتت نجاحها من خلال التحول الكبير في دور كل من صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي التي أصبحت تركز في مختلف أنشطتها على قضايا التنمية المستديمة لبلدان الجنوب. انطلاقا من هذا المنظور سوف نخصص المحور الأول من هذا البحث للدور الذي أداه المملكة في إطار التنظيم الدولي من أجل المحافظة على السلام العالمي على حين نركز ضمن المحور الثاني على دورها داخل التنظيمات الاقتصادية، وذلك لأهداف تحقيق التنمية والرخاء في بلدان الجنوب.

الإسهام في التنظيم الدولي لأجل السلام

سوف تحاول هذه الورقة أن تتناول ضمن المحور الأول الدور السعودي ضمن التنظيمات الإقليمية، على حين تتناول في المحور الثاني هذا الدور من خلال منظومة الأمم المتحدة.

الدور السعودي من خلال التنظيمات الإقليمية

تبدو علاقات المملكة في محيطها الإقليمي والجهوي وكأنها قطب الرحى لمجموعة من الدوائر المرتبطة بعضها ببعض انطلاقا من الإطار المحدود في مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى الجامعة العربية وانتهاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، ففي كل من هذه الدوائر أدت المملكة دورا حاسما في عملية التأسيس، كما شكلت ضمانة أساسية لاستمرار تلك المنظمات في القيام بدورها والنجاح في مهماتها.

وترتبط هذه المكانة بالأساس بالدور الذي أداته المملكة على مر التاريخ لكونها حارسا أمينا للحرمين الشريفين، والجهود المثلى التي بذلتها في خدمة حجاج بيت الله سواء على مستوى إعداد البنيات الضرورية للاستقبال، أو توفير كل الخدمات مما أصبح مصدر تنويه وإعجاب في كل بقاع العالم الإسلامي. وقد أضفت مسؤولية حراسة الحرمين الشريفين وخدمتهما على المملكة شعورا بالثقة والاطمئنان لدى كل أطراف الجوار الإقليمي سواء منطقة الخليج أم مختلف بقاع العالمين العربي والإسلامي. وانطلاقا من هذا الموقع الاستثنائي الذي دعمته حكمة القيادة السعودية وبعد رؤيتها للمشكلات الإقليمية والدولية، فقد أصبحت المملكة تؤدي دور المرجع الإقليمي من أجل الحفاظ على السلام والاستقرار، بل وتمارس بشأن الكثير من القضايا دور الوسيط الناجح في تحقيق التسوية السلمية للنزاعات، وهي وضعية أصبحت معها الدبلوماسية السعودية تتمتع بالكثير من المصداقية في مختلف المنتديات. وقد دعم هذا المركز بالتأكيد توافر المملكة على ما يناهز ٢٥ بالمائة من الاحتياطي النفطي العالمي، وتوافرها منذ تاريخ الصدمة النفطية لسنة ١٩٧٣م على فائض مهم من عائدات النفط وسيولة نقدية أعطتها الفرصة المناسبة لدعم مشاريعها واقتراحاتها بالوسائل المادية الكفيلة بوصولها إلى حيز التنفيذ.

اسهام مقدر

وهكذا وفي الإطار الخليجي فقد أسهمت المملكة بشكل مؤثر في جمع كل من دول البحرين والكويت وقطر وعمان والإمارات لإنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي قامت الأطراف المتعاقدة بتوقيع دستوره بتاريخ ٢٢ رجب ١٤٠١هـ / ٢٥ / ٥ / ١٩٨١م.

وتستضيف المملكة مقر الأمانة العامة لهذه المنظمة الفتية (١) إلا أنها وعلى الرغم من أهميتها لكونها أكبر دولة داخل المنظمة إلا أن العلاقات بين الأعضاء منظمة بشكل ديمقراطي حيث يتناوب رئاسة المجلس الأعلى الذي يضم رؤساء الدول الست كل من الأعضاء، كما أن القرارات تتخذ بأغلبية الأصوات.

ويمارس المجلس الأعلى بحكم أهميته دور لجنة تسوية المنازعات حيث أثبتت المملكة كلما تعلق الأمر بنزاع حدودي أو تضارب في المصالح بين أعضاء المنظمة قدرتها على القيام بدور المرجح والحافظ للتوازن، ومن المؤكد أن ممارسة هذا الدور بامتياز أحدثت آثارا محمودة على تسريع وتيرة الاندماج داخل المنظمة وعلى تسوية كل المشكلات القائمة بين أعضائها بشكل سلمي وبفعالية يندر توافرها في منظمات إقليمية مماثلة.

وفي الإطار الأوسع كانت المملكة من بين البلدان العربية المؤسسة لمنظمة الجامعة العربية وذلك في سنة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م(٢)، وإذا كان الهدف الأساسي من تأسيس هذه المنظمة هو تعزيز التعاون والوحدة بين العرب والدفاع عن مصالحهم المشتركة إلا أنها لم تتمكن بشكل مؤثر من تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها، ويرجع الكثيرون هذا التقهقر إلى البنية المؤسسية للمنظمة ونظام التصويت فيها الذي يرتكز على الإجماع بدل الأغلبية، وكذلك إلى عدم الانضباط في عقد مؤتمرات القمة التي فقدت صبغتها الدورية، وكذلك إلى عدم الالتزام بالمقررات والتوصيات.

وقد كان للهزات التي عرفتها المنظمة أثر خطير على حسن أدائها، وخاصة بعد إقصاء مصر من عضويتها إثر توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، وعدم تحقيق أي نجاح في تعديل الميثاق وإعادة النظر في البناء المؤسسي.

دور محمود في التقريب بين وجهات النظر

بذلت المملكة داخل منظمة الجامعة العربية دورا محمودا في التقريب بين وجهات نظر مختلف البلدان العربية، وذلك من أجل حقن الدماء وتفادي تدهور العلاقات نحو حافة الحرب. وهكذا دأبت على بذل وساطتها ومساعيها الحميدة لتسوية المنازعات بين بلدان الخليج، كما ثابرت بوصفها عضوا في الجامعة للعمل على تحسين الوضع في لبنان بعد أن أصبح غارقا في الحرب الأهلية، وبذلت جهودا مشكورة في تقريب الشقة بين المسلمين والنصارى، أما القضية الفلسطينية وهي أعقد مشكلات العالم العربي والمجتمع الدولي على الإطلاق .

اسم المصدر : البلاد

التاريخ: 2012-08-14 رقم العدد: 20279 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 62 رقم القصاصة: 4

المملكة .. تاريخ من المواقف لدعم وحدة المسلمين

جدة – البلاد

لقد كانت إسهامات الملك عبدالعزيز – رحمه الله – وأبناؤه البررة في مجال التضامن الإسلامي والدعوة لوحدة المسلمين والتعاون فيما بينهم متميزة ومثالا يحتذى من قبل الدول الإسلامية في أنحاء العالم، وقد أحيت جهودهم الأمل من جديد في تحقيق التضامن الإسلامي بعد أن وقفت الدول الاستعمارية وظروف العالم الإسلامي دون تحقيق الأهداف الكاملة لدعوة جمال الدين الأفغاني ومعاصريه ولا سيما وقد نجح التيار العلماني في فرض طروحاته التي تتعارض مع التعاليم الإسلامية ومع دعوة التضامن الإسلامي، وقد أدى ذلك إلى أن ظن الكثيرون أن الحل الإسلامي لا مستقبل له، ولكن قيام الدولة السعودية ومجيء الملك عبدالعزيز بوجه خاص أحيا هذا الأمل من خلال خطوات مدروسة وعملية وضعت الأسس المكينة لقيام حركة التضامن الإسلامي.

ولأهمية الدور الذي قام به الملك عبدالعزيز وأبناؤه البررة في خدمة التضامن الإسلامي ومحاولة تفعيله وجعله حقيقة واقعة سوف أتحدث عن دور الملك عبدالعزيز بشيء من التفصيل وعن دور الملك فيصل –رحمه الله – وكذلك عن دور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.

الملك عبدالعزيز والتضامن الإسلامي

يعد الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – أحد رواد التضامن الإسلامي البارزين في تاريخ الأمة الإسلامية، وأول راشد للتضامن العربي الإسلامي في العهد السعودي الزاهر. وتنطلق قناعة الملك عبدالعزيز – رحمه الله – بالتضامن الإسلامي من قناعته العميقة بأن مصدر عز المسلمين ونجاحهم هو الإسلام والتمسك بتعاليمه الشاملة وتطبيق أحكامه الكاملة، وقد كانت هذه القناعة قد غرست في نفس الملك عبدالعزيز من خلال كونه مسلما واعيا مستقيما ومن خلال تبنيه ودعوته للدعوة السلفية التي بدأها في العصر الحديث الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – بموازرة الإمام محمد بن سعود، وقد كانت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب تهدف إلى العودة إلى منابع الإسلام الصافية من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم على منهج السلف الصالح رضي الله عنهم، وهذا يعني من جملة ما يعنيه تطبيق الشريعة والحكم بما أنزل الله في القضايا كافة والتعاون بين المسلمين على البر والتقوى وتحرير المسلمين من السيطرة الأجنبية وتحقيق التضامن الإسلامي بين الدول الإسلامية وشعوبها.

وقد كان موقف الملك عبدالعزيز من التضامن الإسلامي والوحدة العربية والإسلامية أمرا معروفا ذكره معظم من أرخ لهذا الملك العظيم – رحمه الله – أو قابله أو اطلع على سيرته وأعماله، يقول المؤرخ شيخ إقبال: "وكان لتعلقه بالإسلام وتصميمه على أن يقوم بدور حيوي من أجل التضامن الإسلامي من أهم ملامح حياته العملية"

ويؤكد هذا المعنى المفكر الإسلامي الدكتور محمد فتحي عثمان بقوله: "كان الملك عبدالعزيز ملتزما بالإسلام عقيدة وشريعة دونما تجزئة طوال حكمه ١٣١٩ – ١٣٧٣هـ / ١٩٠٢ – ١٩٥٣م، ولكنه فيما يبدو كان مقتنعا غاية يمكن أن تتعدد لبلوغها المسالك، ومبدأ يصح أن يتحقق في أشكال وصور متعددة حسبما يوافق صالح المسلمين في الظروف القائمة وواقع العصر في زمن معين.

وهذا الاهتمام بوحدة العرب والمسلمين كان واضحا في سياسة الملك عبدالعزيز حتى لغير العرب والمسلمين، يقول الكاتب الأمريكي إدوارد بكنج: "إذا بحثنا عن يقظة الشعوب العربية وجب أن نبحث عن شخصية ابن سعود، فهذا الرجل الذي ظهر في الجزيرة العربية – مهبط الوحي – وأخذ ينشر دعوته بين العرب قد أثار في النفوس شيئا من الحركة والنشاط، وأرغم شعوب العرب على الاعتقاد بأنها كانت راقدة وفي وسعها أن تستيقظ، لقد كان صوت ابن سعود في كل الآذان العربية يدوي داعيا العرب إلى الاتحاد والتضامن والتحرر من التسلط الأجنبي. ومع اهتمام الملك عبدالعزيز – رحمه الله – بالتضامن الإسلامي وصحوة المسلمين وتحررهم من النفوذ الأجنبي فإنه لم يهمل العمل على توحيد العرب ؛ لأنه كان يعتقد أن العرب هم قلب الأمة الإسلامية النابض، وإذا نهضوا واتحدوا فإن بقية العالم الإسلامي سيكونون تبعا لهم في ذلك، وذلك لأن الرسول كان عربيا، والقرآن الكريم قمة البيان العربي، وأرض العرب مهبط الرسالات ومبعث الأنبياء وفيها المساجد الثلاثة وقبلة المسلمين، ولها مكانة خاصة في نفوس المسلمين، والقيادة التي تخرج منها أدعى للقبول لدى بقية المسلمين، وقد كان اهتمام الملك عبدالعزيز بوحدة العرب موضع تقدير كثير من مفكري العرب وقادتهم، يقول عصام رفعت: "كان الملك عبدالعزيز آل سعود في مقدمة العاملين لتوحيد كلمة العرب والساعين لتحقيق الوحدة العربية، ولقد كان تفكيره وعمله تجاه بناء الوحدة العربية متلائما ومنسجما مع الشعور العربي القومي العام.مظاهر التضامن الإسلامي التي قام بها الملك عبدالعزيز لم تكن دعوة الملك عبدالعزيز إلى التضامن الإسلامي دعوة نظرية مجردة بعيدة عن التطبيق العملي، بل كانت سمة بارزة من سمات سياسته وتطبيقا عمليا لما يقوم به من تصريف أمور الدولة داخليا في المجالات كافة، كما أنها كانت الإطار الذي تنتم ضمنه سياسته الخارجية مع الدول العربية والإسلامية.

ويمكن ذكر بعض الأمثلة العملية لما قام به الملك عبدالعزيز في مجال تطبيق التضامن وتحقيقه، وسوف أكتفي بمثالين من إنجازاته الداخلية وآخرين من أعماله الخارجية، وسوف أعرض ذلك باختصار دون حاجة إلى التفصيل والتوثيق؛ لأن هذه الإنجازات مشهورة ومعروفة، فعلى المستوى الداخلي كان أهم إنجازات الملك عبدالعزيز ما يأتي:

١– تطبيق الشريعة الإسلامية: لقد أعلن الملك عبدالعزيز – رحمه الله – في أكثر من مناسبة بأنه سوف يطبق الشريعة الإسلامية في المجالات كافة، وقد أتبع القول بالعمل، وطبقت الشريعة في جميع المعاملات من خلال المحاكم الشرعية والأجهزة الحكومية، وقد نتج عن ذلك استتباب الأمن والشعور بالأمان في كل مكان من المملكة العربية السعودية، ولا سيما فيما يتعلق بالحجاج.

٢– تطبيق الشورى: لقد اعتمد الملك عبدالعزيز مبدأ الشورى؛ لأنه مبدأ إسلامي أصيل فرضه الله بقوله – سبحانه وتعالى– : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، كما مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بقوله –جل وعلا – :﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾، هذا بالإضافة إلى أن تطبيق الشورى هو أنسب المناهج التي تتمشى مع شخصية الملك عبدالعزيز وتربيته الإسلامية

اسم المصدر : البلاد

التاريخ: 2012-08-14 رقم العدد: 20279 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 62 رقم القصاصة: 5

مناصرة قضايا الأمة هدف سعودي من الثوابت

جدة - البلاد

حرصت حكومة المملكة العربية السعودية منذ أن أرسى الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله دعائم الدولة السعودية ومن بعده أبناؤه البررة على اتخاذ الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة، وهي بذلك تتمتع بخصوصية فريدة بين دول العالم الإسلامي، والمتمثلة في بناء دولة حديثة قائمة على أساس الدين والدعوة إليه، فاستقر منهج المملكة على أساس الشريعة الإسلامية وأثبتت من خلال ذلك أن بناء الدولة على المنهج الإسلامي يضمن لها النجاح في جميع جوانب الحياة.

أولوية قصوى

وتضع حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أعزه الله في قائمة أولوياتها الأهداف الإسلامية في علاقة الإنسان بربه وبغيره، وكان الإيمان بالله ورسوله وتطبيق ما شرعه الله أحد أبرز عوامل التقدم الحاصل في المملكة. ومن هذا المنطلق سار خادم الحرمين الشريفين أعزه الله على طريق التقدم يوازره في مسيرته ويعضده فضل من الله الكريم.

خدمة الاسلام

في مجال العمل الإسلامي: تبذل حكومة المملكة الرشيدة جهودا كبيرة في سبيل خدمة الإسلام ونشر تعاليمه وتعميق الثقافة الإسلامية وبيان العقيدة الصحيحة وتثبيتها في نفوس المسلمين وذلك انطلاقا من إيمانها برسالتها السامية وإنفاذا لسياستها الثابتة القائمة على خدمة الإسلام والمسلمين، والعناية بهم وبقضاياهم وتضع نصب أعينها حمل رسالة الإسلام ورفع لوائه عاليا والأخذ بشرائعه وتعاليمه في جميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

أساسيات

من خلال تلك الجهود تتضح العلامة المميزة لسياسة المملكة ودورها البارز في خدمة الدعوة الإسلامية وتسخير إمكاناتها للإسلام والمسلمين في الداخل والخارج، مناصرة ودعما وتوجيها.دعم قضايا المسلمين: ومن الأساسيات التي عملت المملكة العربية السعودية على تأكيدها سياسة التضامن الإسلامي الذي أعلنته نهجا لها. فمن جهود المملكة لتحقيق ذلك عقد اللقاءات الموسمية بين الشعوب المسلمة وقادة العمل الإسلامي وعقد المؤتمرات التي دعت من خلالها إلى ضرورة التزام المسلمين بكتاب الله وسنة رسوله وتوحيد الصف الإسلامي، امتثالا لقوله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان". ويستمد مفهوم التضامن الإسلامي معناه مما ورد في مصدري الشريعة الإسلامية وهما القرآن الكريم والسنة، ويرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الأمة والوحدة الإسلامية.

دور كبير

ولا يخفى على أحد الدور الكبير الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في مجال العمل الإسلامي ومناصرة القضايا العربية والإسلامية. فقد اهتمت المملكة منذ تأسيسها بقضايا المسلمين في جميع أصقاع المعمورة وأولتها كل رعاية واهتمام سواء على المستوى السياسي أو الدعمين المالي والمعنوي، وسعت حكومة المملكة بدءا من المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود وأبنائه البررة رحمهم الله حتى عهدنا الحاضر تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين الأمير سلمان بن عبدالعزيز أعزهم الله في دعم قضايا المسلمين المختلفة عونا ومواساة ودعما ومؤازرة، انطلاقا من مسؤولياتهم حفظهم الله نحو إخوانهم المسلمين في جميع بلدان العالم الإسلامي وغيرها، ومنها: قضية فلسطين والقضية الأفغانية وقضية البوسنة والهرسك وقضية الصومال، وغير ذلك من القضايا التي ناصرتها ووقفت إلى جانبها.

جهود كبيرة

وبذلت المملكة جهودا خيرة عظيمة تجاه المآسي المؤلمة التي تعرض لها المسلمون في جميع الأقطار، أوضحت مدى صدق الروابط الأخوية الإسلامية بين المملكة حكومة وشعبا، وصدور الأمر السامي الكريم بتشكيل هيئة عليا لجمع التبرعات لإعانة وإنقاذ المسلمين من المجاعة، وتقديم المساعدات الإغاثية لهم، كما حصل الصومال والبوسنة والهرسك وغيرها، كما اهتمت بالجانب الدعوي في المحافظة على عقيدة المسلمين وتبصيرهم بأمور دينهم.

المصالحة

كما كان لحكومة المملكة دور بارز في محاولة تحقيق المصالحة بين الأطراف الصومالية المتنازعة، لوقف القتال وتجنيب البلاد ويلات الحروب.كما شمل اهتمام وعناية حكومة المملكة ما تتعرض له البلاد الإسلامية من كوارث طبيعية كالزلازل التي ضربت بعض الدول المسلمة، ومساعدة مسلمي كوسوفا النازحين من الحرب وويلاتها، وغيرها من المواقف الداعمة للمسلمين في كل مكان.